نماذج من وثائق الأرشيف الوطني الجزائري والأرشيف التونسي والأرشيف الفرنسي التي تساهم في كتابة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وتاريخ الثورة الجزائرية

1- بعض وثائق الأرشيف الوطني الجزائري ما يخص الثورة الجزائرية:

محفوظات الثورة الجزائرية بالأرشيف الوطني: وهي قسمان:

1 محفوظات الحكومة المؤقّتة للجمهورية الجزائرية، وهي قسمان: القسم الأوّل ويتمثّل في -

محاضر اجتماعات الحكومة المؤقّتة من 1ج ويلية 1959 إلى 12 نوفمبر 1959 ، وجمعت في علب مصورة (Micro fiches) من G001 إلى G010 ، والتي تضمّ كذلك محاضر اجتماعات العقداء العشرة بتونس) G010 (، أما القسم الثاني – وهو الأهم - فيتمثّل في محفوظات وزارة الشؤون الخارجية، وهو رصيد ثري يضمّ أكثر من ثلاثمائة علبة ويخصّ قسم هام منها المكاتب والبعثات الخارجية.

2 محفوظات المجلس الوطني للثورة المنعقد بالعاصمة الليبية طرابلس ما بين -

16 / 12 / 1959 و 18 / 01 / 1960 ، والتي احتوت تقارير هامّة عن النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقّتة، واستعملت منها العلب المصورة رقم: C02C010، C011، C012، C013 .

محفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورة آوت - 1961 بطرابلس : واستعملت - -منها أربع علب مصورة هي: C018، C025، C038، C042 .

2- وثائق الأرشيف الفرنسي: وهو على ثلاثة أقسام:

1 محفوظات مركز الأرشيف الدبلوماسي - (C.A.D) التابع لوزارة الخارجية الفرنسية(La Courneuve بباريس.

2 محفوظات مركز أرشيف ما وراء البحار - (C.A.O.M) بأكس أون بروفانس بمرسيليا.

محفوظات الأرشيف العسكري مصلحة التاريخ للجيش البري - (S.H.AT) بقصر فانسان بباريس.

3- محفوظات مركز التوثيق القومي التونسي:

يشير يوسف مناصرية إلى وثائق هامة في هذا المركز، أبرزها:

-وثائق عن جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين.

-وثائق عن نجم شمال إفريقيا) 1926 م(ومؤتمر بروكسل) 1927 م(.

-مذكرات أحد زعماء النجم)الشاذلي خير الله(.

-وثائق تتعلق ببعض المثقفين السياسيين الجزائريين الذين أقاموا بتونس وأسسوا هناك

الأحزاب وأوجدوا المدارس والصحف والمجلات للدفاع عن الجزائر مثل المكي بن عزوز،

عبد العزيز الثعالبي، محمد الخضر الحسين، علي بوشوشة، صالح شريفين، محمد بوشوشة، توفيق المدني

محفوظات الوزارة الأولى التونسية:

من اهم الوثائق الموجودة في هذا الأرشيف: -وثائق تتعلق بنشاط الجزائريين في المهجر إلى جانب التونسيين والمغاربة في إطار الحركات الوطنية أهما اللجنة الوطنية المغاربية) 1917 م(.

-وثائق عن الجزائريين المقيمين بتونس وعن طلبة جمعية العلماء الذين يزاولون دراستهم بجامع مع الزيتونة.

-وثائق تتناول أسماء المهاجرين الجزائريين المتابعين من طرف الإدارة الاستعمارية، وكذلك أسماء المسجونين السياسيين الممنوعين من الإقامة في تونس. 1936-1937

-وثائق عن نشاطات مؤتمر طلبة شمال إفريقيا 1936

-وثائق عن المقاومة الجزائرية المسلحة)ثورة الأوراس 1916 م وتفاعلها حتى 1922 م(.

-وثائق تتناول العلاقة بين تونس والجزائر خاصة بين قيادة الثورة في أوراس النمامشة والتونسيين.

-وثائق تحتوي على تقارير للأوضاع السياسية والاقتصادية في الجنوب الجزائري بين.) 1925-1919 م وكذلك تقارير عن حالة الحدود الجزائرية التونسية) 1

4- أهمية الوثيقة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية:

من بين القضايا المطروحة في كتابة تاريخ الثورة إشكالية المصدر، حيث نلاحظ نقصا فادحا في الوثائق المؤرخة، ويرجع ذلك لظروف خاصة، منها اعتماد الثورة على طابع السرية، إذ التدوين تقتضيه الضرورة فقط، ويلجأ الى إتلاف الوثيقة في حالة الشعور بالخطر، وقد ذكر ابن خدة أن لجنة التنسيق والتنفيذ اضطرت الى

حرق نحو عشر كيلوغرامات من الوثائق خشية وقوعها في أيدي الشرطة الفرنسية، وبعض الوثائق وقعت فعلا تحت يد الإدارة الفرنسية ويمكن العودة إليها اليوم في أرشيف فانسان بفرنسا خصوصا وإن الوثائق تكتسي في الدراسات التاريخية أهمية بالغة كونها وثائق تؤرخ لمرحلة من المراحل، وهي تحمل في طياتها مادة خبرية وفكرية ثرية، وقد عبر الدكتور أبو القاسم سعد الله عن أهمية قراءة ودراسة النصوص بالقول: "وإن تذوق التاريخ واستيعابه والإحساس به يتوقف على قراءة النصوص المعاصرة، ذلك أنه لا يكفي أن يقرا المرء سردا للأحداث التاريخية أو تحليلا جافا مناقضا لها بل لا بد من قراءة النص الأصلي في لغته وعباراته وأسلوبه وحرارته الأولى، وذلك ما يعطي الحادثة معناها ولونها وقوتها".

وتعتبر النصوص الأساسية للثورة هي أدبياتها وفكرها وبرنامجها وتصورها للمستقبل، فهي أسمى المصادر التي نفهم من خلالها الثورة في أهدافها ومبادئها وسياساتها، وتشكل النصوص الثلاث، فاتح نوفمبر ومؤتمر الصومام وبرنامج طرابلس أهم تلك النصوص، ولكنها ليست الوحيدة في مجال فهم الثورة والتأريخ لها، فهناك مجموعة هامة وثرية من الوثائق الأساسية والثانوية المهمة في تاريخ الثورة التحريرية. وتمثل الوثائق المادة الخام لتطورات التاريخ والمخزون الفكري لتجارب الثورة، وقد حظيت بعض النصوص المشهورة بالدراسة في حين أغفلت باق النصوص، ولو أطلعنا على بعض المرجعيات مثل كتاب حربي حول وثائق الثورة الجزائرية أو ما يحتويه أرشيف الحكومة والمجلس الوطني للثورة لوقفنا على سيل من الوثائق المهمة يدفعنا بإلحاح الى معرفة الجديد من فكر وتاريخ الثورة، وإن التاريخ لا يمكن اختصاره في مجرد أحداث، بل هو أفكار وتصورات واستراتيجيات وكل هذه المعطيات نستقيها من الوثائق. إن الوثائق التاريخية للثورة تسعفنا في معرفة الحقائق التاريخية، ذلك أن هذه الوثائق تكشف لنا عما كان يدور في ذهن مسؤولي الثورة من أهداف وخطط للثورة، وتبين حجم الآمال والأفكار التي كانوا يعقدونها على الثورة في مختلف المجالات، كما توضح لنا من جهة أخرى طبيعة الخلافات التي كانت تدور بين المسؤولين حول طرائق تسيير الثورة وتجسيد أهدافها ومبادئها، وهي تخفي أحيانا أساليب وسياسات في فرض النفوذ والسيطرة على إدارة السلطة داخل أجهزة الثورة التنفيذية والتشريعية.